فن الوشم كمدخل لإثراء التصميم النسجي

The Tattoo Art as An Entrance to Enrich the Textile Design

اعداد

مي محمد إبراهيم أبوزيد

الدارسة بمرحلة الماجستير بقسم التربية الفنية – كلية التربية النوعية – جامعة بورسعيد

أ.د/ سمية محمد عبد المجيد

أستاذ النسيج بكلية التربية الفنية جامعة حلوان

أ.د/ مها زكريا عبد الرحمن

أستاذ النقد والتذوق الفني بكلية التربية النوعية ونائب رئيس الجامعة لشؤون خدمة المجتمع وتنمية البيئة ـ جامعة بورسعيد

أ.د/ رحاب محمد أبو زيد

أستاذ الاشغال الفنية ووكيل الكلية لشؤون خدمة المجتمع وتنمية البيئة – بكلية التربية النوعية – جامعة بورسعيد

أ.م.د/علي أحمد زين الدين

أستاذ التصوير المساعد بقسم التربية الفنية – كلية التربية النوعية – جامعة بورسعيد

٢٠١٨ م

فن الوشم كمدخل لإثراء التصميم النسجي

اعداد

مي محمد إبراهيم أبوزيد

الدارسة بمرحلة الماجستير بقسم التربية الفنية – كلية التربية النوعية – جامعة بورسعيد

أ.د/ سمية محمد عبد المجيد

أستاذ النسيج بكلية التربية الفنية جامعة حلوان

أ.د/ مها زكريا عبد الرحمن

أستاذ النقد والتذوق الفني كلية التربية النوعية ونائب رئيس الجامعة لشؤون خدمة المجتع وتنمية البيئة ـ جامعة بورسعيد

أ.د/ رحاب محمد أبو زيد

أستاذ الاشغال الفنية ووكيل الكلية لشؤون خدمة المجتمع وتنمية البيئة – بكلية التربية النوعية – جامعة بورسعيد

أ.م.د/علي أحمد زين الدين

أستاذ التصوير المساعد بقسم التربية الفنية – كلية التربية النوعية – جامعة بورسعيد

ملخص البحث:

تناولت الدراسة عرضاً لخلفية البحث وأهدافه، ثم تعرضت لأهمية البحث وحدوده، كما حددت منهجية البحث في ضوء الإطار النظري، ومصطلحات البحث، وتناولت الدراسات المرتبطة بالوشم، ثم فيما بعدتناولت الدراسة تعريفً للوشم من خلال المعاجم المختلفة وبعض التعريفات المتنوعة للفنانين وعلماء الاجتماع، وأوضحت التعريف الإجرائي للباحثة. ثم تناولت عرضاً تاريخياً لفنون الوشم من حيث نشأة الوشم ومراحل تطوره علي مر العصور قديماً وحديثاً، بداية بالعصر البدائي، ثم الوشم عند الهنود، والوشم عند اليابانيون، والوشم في أوروبا وأمريكا.ثم الوشم الأفريقي، حيث الوشم في جنوب أفريقيا. ثم تستعرض الدراسة أنواع الوشم واستخداماته، وطرق دقه وإزالته، وعلاقة بالجسد حيث الاستفادة من معطيات فنون الوشم في إثراء مجال التصميم النسجي، لما لها من تأثير على تغير أشكال الوشم فلم تعد تقتصر على الأشكال الهندسية، بل تطورت تدريجياً إلى أن أصبحت لوحات فنية على الجسد الإنساني، فنجد أن الجسد يعكس السياق الثقافي والفني لبيئة الفنان، وينقل لنا الرموز والزخارف التي تغطي أسطح الأعمال الفنية بهذا المجتمع، كما يعكس التقنيات الفنية المرتبطة بتعامل الجسد مع البعد الحضاري لهذا المجتمع. وتستعرض الدراسة العديد من أنواع فنون الوشم منها (الوشم التجميلي، الوشم التعبيري، الوشم الطبي، الوشم المؤقت، والوشم بغرض التمييز وتحديد التبعية)، ثم تعرض الدراسم بالتطبيق العملي بعض التصميمات النسجية المستوحاه من عناصر الوشم، ثم تستعرض الدراسة نتائج البحث وتوصياته، والمراجع العربية والأجنبية.

The Tattoo Art as An Entrance to Enrich the Textile Design

By

May Mohamed Ibrahim Abuzaid

- Master of Art Education - Faculty of Specific Education - Port Said University

Prof. Sumaya Mohamed Abdel Meguid

Professor of Textiles, Faculty of Art Education, Helwan University

Prof. Maha Zakaria Abdel Rahman

Professor of Criticism And Artistic Taste Faculty of Specific Education and Vice-Presidentof University for Service of Community and Environmental Development Port Said University

Prof. Rehab Mohammed Abu Zeid

Professor of Technical Works and Vice Dean for Community Service and Environmental Development, Faculty of Specific Education, Port Said University

Prof. Ali Ahmed Zainuddin

Assistant Professor of Photography, Department of Art Education, Faculty of Specific Education, Port Said University

Abstract

The study dealt with the background of the research and its objectives, and then the importance of the research and its limits,and then the research methodology was also defined in light of the theoretical framework, research terms, and studies related to tattoo art.Also, the study dealt with the definition of tattoos through different dictionaries and some different definitions of artists and sociologists,then explained the procedural definition of the researcher, and dealt with a historical exhibition of the arts of tattoo in terms of the emergence of tattoos and stages of development over the ages of old and recent.Beginning with the primitive era, such as tattooing at the Indians, tattoos at the Japanese, tattoos in Europe and America, then African tattoos, where tattoos in South Africa.The study also reviews the types and uses of tattoos, the methods of accuracy and removal, and the relationship between it and the human body where the benefit of the data of tattoo arts in enriching the textile design, Because of their impact on the changing forms of tattoo is no longer limited to geometric shapes, but gradually evolved to become paintings on the human body.The body reflects the cultural and artistic context of the artist's environment and conveys to us the symbols and decorations that cover the surfaces of the works of art in this society,it also reflects the technical techniques associated with body interaction with the cultural dimension of this society. The study reviews many types of tattoo arts including (cosmetic tattoos, expressive tattoos, medical tattoos, temporary tattoos, tattoos for the purpose of discrimination and identification of dependency, Then the practical application of some designs inspired by tattoo elements, then the study review the results and recommendations of the research, and the Arab and foreign references.

مقدمة

تعتمد فنون الوشم على سمات مشتركة ترتكز على المخزون القديم الذي ورثته البشرية وكررته عبر أجيالها. ورغم كونه يعود للعصور الأولى الطوطمية، إلا أنه ما زال يحتفظ بالتشكيل البدائي الذي اعتمد عليه من الخط البسيط إلى الخامات التي توفرها البيئة والبعد عن التعقيد، واحترام المنظومة والتيمة التي تدور حولها الرموز. وبالتالي فإن التشكيلات الرمزية جزء من كل ولا يمكن فصل ما ينقش على الجسد بما يملأ أركان مجتمع الموشوم[١].

فن الوشم

يعرف الوشم بأنه "الدق بالإبر على الشفاه أو الأيدي ثم حشوه بالكحل الأسود، وهو للتجميل لا للتمييز"[٢]، عرف الوشم لشعوب كثيرة في العالم على العكس من الشلوخ، الذي عرف في القارة الأفريقية. ففي " أمريكا الشمالية يوجد الوشم عند الاسكيمو ممتداً على الساحل حتى أمريكا الجنوبية ويعتبر الوشم عندهم رمزاً للرجولة والخصوبة، وفي بولينزا ترتبط كمية الوشم عندهم بالرقي الاجتماعي ويشمل الوجه والجسم والأطراف وفي بعض الحالات المبالغ فيها تصل إلى اللسان"[٣]، فهو قديم قدم البشرية فقد ثبت وجوده في مصر القديمة، اليونان، وفي العراق أيضاً. وعرف الوشم عن الإسرائيلين بدليل تحريم التوراة له وكذلك حرمه الإسلام ويتخذ الوشم لعمليات جمالية تنطوي على قيمتة المكانة الاجتماعية العالية ، وتستخدم قبائل وسط أفريقيا مباراة لاحداث قطوع بالوجه والجسم ثم تسكب صباغ تثبت اللون الأزرق بواسطة ريشة " وتأخذ هذه أشكالاً معينة مثل رسم الحية على صدور وبطون نساء الأزاندي أو أشكالاً زخرفية أخرى"، وفي الكثير من المناطق التي تقع على النيل الأعظم ورافده يوضع الوشم الأزرق على الشفاه السفلى للمرأة وتمتد هذه المادة في سيرها جنوباً حتى أرض الشيلوك. وفي مراكش يرسم الوشم على الخدين والذقن في بساطة لها سحرها وفتنتها[٤]، إلا أن سواد البشرة لا يساعد كثيراً في إظهار الوشم فتنقل قيمته الزخرفية ولذا فقد اكتفين بعمل الوشم على الشفتين واللثة، وأصبح للوشم وظيفة اجتماعية إلى جانب الزينة وهي التفرقة بين الفتاة والمرأة المتزوجة مثلاً، فهى إذا زينة رمزية.

---

[١] - إيمان مهران : غير مؤرخ، " الفلكولور الأفريقي – مدخل لدراسة الثقافة التقليدية "، تقديم : جاستن بيلي، القاهرة "، ص٩٩.

[٢] - يوسف فضل حسن : ١٩٧٤، " الشلوخ : أصلها ووظيفتها في السودان ووادي النيل "، دار الخرطوم للنشر، ص٧.

[3] - Hcebel, Anthropolgy : The Study of Man , op, cit, P326.

[٤] - عبد الفتاح ابراهيم : غير مؤرخ،" الثقافات الأفريقية "، القاهرة، ص٦٠.

علاقة الوشم بالتصميم النسجي:

يعتبر فن الوشم فن عقائدي يتعامل مع الغيبيات من خلال رموز تحمل دلالات توشم على الجسد الإنساني أو الحيواني، وبما أن الشكل أحد أهم عناصر التصميم، فتعد رموز الوشم هي عناصر تكوين التصميم النسجي من خلال الدراسة الحالية، فيمكن إثراء التصميم النسجي من خلال إيجاد صياغات تشكيلية جديدة تقوم على دمج رموز الوشم بالبورتريه موضع الوشوم، مما ينتج تصميمات نسجية مبتكرة.

مشكلة البحث:

تتحدد مشكلة البحث في التساؤل التالي:

* ما إمكانية الاستفادة من الوشم في إيجاد مداخل جديدة للتصميم النسجي؟

أهداف البحث:

١. التعرف على نشأة الوشم، سماته ومميزاته وفلسفاته، والتي تميزه عن غيره من الفنون الأخرى.
٢. التعرف على عناصر فن الوشم، وكيفية الاستفادة منها في استحداث تصميات نسجية جديدة.

فرضية البحث:

١. امكانية الافادة من رموز الوشم للحصول على تصميمات نسجية مبتكرة.

أهمية البحث:

١. الإسهام في إثراء مجال التصميم النسجي، من خلال الاستفادة من جماليات فن الوشم.
٢. الاستفادة من عناصر الوشم، للحصول على صياغات تشكيلية جديدة لتصميمات نسجية معاصرة.

حدود البحث:

١. تتحدد مصادر استلهام عناصر الوشم من الوشم الإفريقي .
٢. يعتمد البحث في الإطار النظري على تاريخ الوشم وتطوره، سماته ومميزاته، وفلسفته.

منهجية البحث:

تعتمد على المنهجين التاريخي، والوصفي التجريبي من خلال الإجراءات التالية:

الجانب النظري، ويتضمن:

١. **دراسة تاريخية حول نشأة فن الوشم وبداياته، والأماكن التي انطلق منها وتأثر بها.**
٢. **دراسة نظرية حول أنواع الوشم وأساليب دقه وتطورها.**

الجانب العملي، ويتضمن:

١. **إنتاج عدد من التصميات النسجية المستوحاه من عناصر الوشم.**

مصطلحات البحث:

- الوشم The Tattoo:

هو علامة من علامات دائمة على الجلد باستخدام الألوان عن طريق الحفر في الجلد، وأحياناً يكون من أجل الزينة [١].

وهناك تعريف أخر للوشم " وشم / يشم / وشما للجلد: غرزه بالإبرة ثم ذج عليه النليج وهو دخان الشحم مضار فيه رسوم وخطوط . الوشم : غرز الإبرة في البدن وذج النليج عليه: ما يحدثه الوشم في الجلد من الخطوط "[٢].

الدراسات المرتبطة:

١. **دراسة: عصمت محمد عدلي أباظة، بعنوان: الوشم كمصدر من مصادر الرؤية الفنية في مجال التعبير بالرسم[٣].**

تعتمد هذه الدراسة على الوشم كمصدر من المصادر المختلفة في الطبيعة لإثراء رؤية الفنان، ومما يؤكد هذا أنه في بعض المجتمعات الأوروبية أو مجتمعات العراه المنتشرة في أوروبا أو بعض المجتمعات المعاصرة في أفريقيا نجد الوشم . وقد لجأ الإنسان إلى الوشم المؤقت من خلال الوشم القديم النابع من العقيدة والتقاليد، فنجد اليوم في بعض القبائل بدأت تنقل فكرة الوشم القديم فنجد رسومات الوشم عبارة عن رسومات جمالية ، الغرض منها إضفاء لمسة جمالية للمناسبات أيا كانت هذه المناسبات وتزول بزوال المناسبة وأحياناً يستخدم للزينة فقط، وترتبط تلك الدراسة بالبحث

[1]- Encyclopedia Of The Art – DAGOEERTO. Runes and Harry G. Schrickel Copyright 1949 By The Phlosophical Library, Ing. 15 East 40thstr, New York, N.Y. Printed In United States Of America.

[٢]- المعجم العربي الحديث – لاروس – تأليف د.خليل الجر – مكتبة لاروس ١٧ش موفيارتاس – باريس ص٦.

[٣]- عصمت محمد عدلي أباظة : ١٩٨٦، "الوشم كمصدر من مصادر الرؤية الفنية في مجال التعبير بالرسم"، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

الحالي في دراسة الوشم وتحليله واستعراض نشأته تاريخياً وجغرافياً، ومناسبات استخدامه ومبررات وجوده في بعض القبائل والتي تتميز بها عن غيرها.

٢. دراسة: نادية بدوي على، بعنوان: الزينة الشخصية عند العبابدة وأثر التطور الحضاري عليها[١].

تتناول هذه الدراسة عرض وتحليل للوشم كمثال من أمثلة الزينة الشخصية لقبيلة من قبائل إفريقيا وتسمى "العبابدة"، والتي تستخدم الوشم بجميع أنواعه في المناسابات الخاصة بكل منها، والتي تميز طقوس وعقائد القبائل الأفريقية، حيث تستعرض طرق دق الوشم وطرق إزالته، وايضاً الخامات المختلفة المستخدمة في جميع أنواع الوشم. وترتبط الدراسة بالبحث الحالي في وصف وتحليل الوشم عند المجتمع الإفريقي، وأساليب تنفيذه ومناسبات وضعه المختلفة والعادات والعقائد التي تحكم اتباع تلك الطقوس.

٣. دراسة : كلود ليفي ستروس (Strause L.C.)، بعنوان: الآفاق الحزينة[٢].

وفي تلك الدراسة أعطى الباحث الاهتمام للفنون البدائية بالذات وخصوصاً لدى بعض القبائل الأفريقية، والدراسة تكشف لنا عن وجود فنانين مبدعين، بل عن وجود روابط فكرية تماسكية وذلك في حدود الثقافة السائدة في تلك المجتمعات التي أفرزتها، وتقدم الدراسة نماذج فنية رائعة من الإبداع الفني في مجال الفن التشكيلي والوشم والزخرفة وغيرها من مظاهر الفنون الأفريقية الجمالية . وتحتوي الدراسة على نماذج فنية لرسوم الوشم، ونماذج أساليب الرسم لتزين الجسم، مع إيضاح لطريقة الوشم مع الإشارة إلى ما يرتبط بتلك الرسوم من معتقدات إيحائية . وترتبط الدراسة سالفة الذكر بالبحث الحالي أيضاً في دراسة الوشم واستعراض أساليب رسم وتزين الجسم في الفن الأفريقي.

تمهيد:

يعد الوشم من من أقدم فنون التشكيل الشعبي التي عرفها الإنسان، فالوشم نوع من أنواع التجميل الجسدي، والذي يتم برسم علامات ثابتة على الجسم، عن طريق غرز إبرة في الجلد

[١]- نادية بدوي علي: ١٩٨٥، "الزينة الشخصية عند العبابدة وأثر التطور الحضاري عليها"، رسالة ماجستير، معهد البحوث والدراسات
الأفريقية، جامعة القاهرة.

[2]- Strause L.C., Tristes Tropiquse, Paris, Plan, 1955.

ووضع المساحيق والأحبار تحت الجلد، ويستخدم الإنسان الوشم لغايات جمالية ، أما للحيوان فهو ضرورة قديمة لعدم اختلاط الأنعام لمالك مع نفس النوع لمالك آخر[١].

وتعود تسمية الوشم إلى تاهيتي في بولينيزيا ومعناه "الإشارة"، حيث أن الوشم يتم من خلال الرسم على الجسم بواسطة مواد ملونة وأحبار يتم إدخالها للجلد بشكل دائم أو مؤقت؛ لتوصيل رسالة معينة[٢].

أولاً: تعريف الوشم

تناولت العديد من المراجع تعريف الوشم كأحد أساليب تزيين الجسد، ونذكر منها:

أ. تعريف "المعجم الوجيز"[٣]:

وشم الجلد: أي غرزة بإبرة ثم ذرّ عليه دُخان الشَّحْم فصار منه رُسُوم وخُطوط.

وشم فلان يده ونحوها: وشَمها؛ أي رسمها وخطَّطَها بأن غرزها بإبرة ثمَّ ذرَّ عليها دُخَّان الشَّحْم فصارت فيها رسوم وخطوط.

ب. "المعجم العربي الحديث"[٤]:

وشم ـ يشم ـ وشماً الجلد: غرزة بالإبرة في البدن ثم ذر النيلج عليه: ما يحدثه الوشم في الجلد من خطوط.

د. يعرف " يوسف فاضل" الوشم[٥] أنه:

الدق بالإبر على الشفاه أو الأيدي، ثم حشوه بالكحل الأسود وهو يستخدم للتزيين، وقد عرفته شعوب كثيرة في العالم على العكس من الشلوخ التي عرفت داخل القارة الأفريقية فقط.

هـ. وتعرف الوشم "مارجريت ترويل"[٦] أنه:

تزيين الجسم عن طريق الحفر بالإبرة برسوم وزخارف ومنمنمات تعكس في الغالب تقاليد القبيلة، وهو ليس مجرد شعارات وعلامات اجتماعية لتحديد المركز الاجتماعي في القبيلة، وإنما هي دروس هادفة ورسالات مرسومة بغاية روحية.

1- http://mawdoo3.com/page1/%84%D9%88

2- http://www.al-masdar.net/%D8%A7%D9%84%D9%88/9F

٤- المعجم الوجيز ، ١٩٨٩: مجمع اللغة العربية ، المجلد١

١- المعجم العربي الحديث – لاروس – تأليف / د.خليل الجر، مكتبة لاروس ١٧ش موفيارتاس – باريس، ٦.

٢- يوسف فاضل حسن، ١٩٧٦: الشلوخ أصلها ووظيفتها في السودان ووادي النيل، دار الخرطوم، الخرطوم، ص٧.

٣- مارجريت ترويل، ١٩٨٣: أصول التصميم في الفن الأفريقي، دار الكتب للطباعة والنشر، القاهرة، ص٥٣.

و. ويعرفا "ديجوبرت رونز و هنري جي"[١] الوشم أنه:

هو علامة من العلامات الدائمة على الجلد باستخدام الألوان عن طريق الحفر في الجلد، ويكون أحياناً من أجل الزينة.

ز. وتعرف "عصمت محمد"[٢] الوشم أنه:

يعتبر الوشم مقدمة للألوان الطبيعية ويتم عن طريق تقطيع الجلد أو تشريطه، وله انتشار كبير في العالم، واستخدام الوشم بغرض التزيين والتجميل هو الأكثر شيوعاً.

ويوجد العديد من التعريفات للوشم والتي تناولتنها المراجع المختلفة ونذكر منها:

– يقصد بالوشمما يفعله البعض بجلودهم من غرز بإبر، بحيث يخرج منها الدم ثم يصب في هذه الغرز مواد

معينة لها ألوان تظهرعلى ظاهر الجلد بعد تجفيف مكان الغرز، وعادة تكونالغرز على أشكال أو كلمات وتبقى دائمة وثابتة لا تمحى[٣].

– يعني الوشم علامة أو تصميم ما، يطبع على الجلد في أماكن معينة من الجسم، وذلك بإدخال مادة ملونة طبيعية كانت أو كيميائية إلى طبقة الأدمة العميقة في الجلد، فتتحول إلى شكل معين يرغب به صاحبه.أما الوشم تقليدياً، فهو رسم أو نقش أو زخرفة يزركش بها الجلد، بقصد الزينة، أو لأسباب نفسية، أو تقاليد اجتماعية تتطلبها طبيعة الموشوم[٤].

التعريف الإجرائي للدراسة :

وضعت الباحثة تعريف إجرائي يوضح مفهوم الوشم داخل الدراسة الحالية وهو

الوشم هو تصميم أوعلامة على جلد الإنسان بإستخدام الألوان الطبيعية أو الكيميائية عن طريق الحفر أو الرسم على الجلد وهو بمثابة نقشاً أو زخرفة يزين بها الجلد لأسباب نفسية أو اجتماعية، ويعد التزيين والتجميل هو الأكثر شيوعاً.

1- Dagobertd.Runes & Herry.G, 1949: Encyclopedia of the arts – Shorickel copyright by the philosophical library, Ing. 15 East 40th Str.New York, N.Y. Printed in the United States of America.

٢-عصمت محمد عدلي أباظة،١٩٨٦: الوشم كمصدر من مصادر الرؤية الفنية في مجال التعبير بالرسم، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية،جامعة حلوان، ص٤٠. ٢

3- http://www.startimes.com/?t=22945210

4- http://tofoula-mourahaka.blogspot.com.eg/2014/01/blog-post_15.html

ثانياً: نشأة الوشم وتطوره:

عرفت معظم الشعوب في مراحل تطورها الأولى ظاهرة الوشم، فيعود تاريخ الوشم إلى أكثر من خمسة ألآف عام. فقد عثر على رفات رجل من العصر الجليدي يعتقد انه يبلغ من العمر ٥٣٠٠ عام في النمسا وخلف إحدى ركبتيه وجد وشم على هيئة صليب صغير[١].

واستخدم الفرد في المجتمعات البدائية التراب وزيوتالنباتات في رسم بعض الخطوط والرموز على جسده لاعتقاده أن في ذلك فوائد كثيرة، فكانوايغطون أجسامهم بدهن الخنزير للوقاية من البرد.

وأدرك الإنسان البدائي أن للوشمفوائد جمالية، فكان المرء يدهن جسمه بغية الإحساس بذلك الشعور الجميل، بعد ذلك وجدت النسوة في الندوب التي تتركها الحروب وصيد الحيوانات على أجساد الرجال علاماتجميلة تدل على شجاعة الرجل وقوته. واستخدم الوشم في مرحلة لاحقة للزينة ومنهاالوشم وإخفاء بعض من عيوب الجسد. وكان الإنسان البدائي يوشم على جسده صوراً لبعض الحيوانات أو رموزا تشير إلى القبيلة التي ينتمي إليها، وكانوا أيضا يتصورن أنللوشم فائدة على صعيد الحياة الجنسية.

وكان الوشم قديماً عبارة عن رسمحيوانات وأشكال مختلفة على الجسم أو على جزء منه عن طريق الوخز بالإبر، وقداستخدمت بعض الشعوب في المجتمعات الطبقية الوشم للتعبير عن مكانة الفردفي المجتمع
الذي يعيش فيه، أو انتمائه لقومية أو لطبقة أو لتيار فكري معين أولجماعة سرية، وقد ورد ذكره في المراجع التاريخية القديمة، وخصوصا في المراجع الصينية القديمة، عند انتقال المجتمع البدائي إلى مجتمع طبقي.

يعتبر الختم بالنار ظاهرة معروفة عند الشعوب القديمة لكي تميز شعب عن شعب آخر بهذهالوسيلة ويكون بمثابة رمز لها تفتخر به، ثم تحول بعد ذلك الى عامل زينه، يزين بهالجسم في جميع أقسامه حتى الوجه، وعرف ذلك عند الأوربيين الذين استخدموا طريقة ختمالحيوانات، وعند ظهور الوشمإنتقل من الحيوان إلى الإنسان، لمعتقد نفسي وحب الظهور وكذلك عرف أيضا عند الهنود ضمن طقوسهم الخاصة إذكان لهم أسلوب خاص في هذا الشان.

1- http://saidaonline.com/news.php?go=fullnews&newsid=14548

ولا يوجد تاريخ محدد لنشأة الوشم لكن تدل المراجع أنه قد نشأ في أقصي الشرق، وكانت له وظائف عدة منها الوظيفة الجمالية، العقائدية، العلاجية والطبية. فقديماً كانت تطغى الوظيفة الدينية والطبية على الوشم، وكانت له أيضاً معانى مرتبطة مباشرة بعادات الإنسان وتقاليده وطقوسه القديمة، ولكننا اليوم نراه يحقق فقط أغراضاً جمالية.

وقديماً لم يكن هناك إختصاصيون في هذا الفن أو شركات كبرى مسؤولة عن تطوير تلك التقنية، إذ كانت تنقش الرسوم على الجسم بواسطة إبرة عادية. أما اليوم فيرسم الوشم في أماكن متخصصة بواسطة آلة كهربائية حديثة وعبر اختصاصيين يقومون بدراسة هذا الفن[١].

أ- الوشم البدائي:

لكل عصر فنه الذى يعبر من خلاله الإنسان عن مكنونات هذا العصر، بكل ما به من أسرار وأنماط. وقد يأخذ منها أشكالاً عديدة، إما رسماً أو غناءً أو رقصاً أو نحتاً أو غير ذلك، والرسم بالتحديد ليس وليد تحضّر الإنسان ومدنيته، فالإنسان ومنذ آلاف السنين إستعان بقدرته على الرسم كحاجة تواصلية لا كحاجة جمالية، فقد كان ضرورة لا فناً[٢].

ونجد أن الوشم يعود إلى التاريخ القديم عندما كان الناس يعيشون في حياة بدائية، ويقدسون فيها بعض الحيوانات، ويخشون من بعض مظاهر الحياة الطبيعية مثل الموج والرياح والمطر والرعد.

واستخدم الرمز كوشم وكان يطلق عليه كلمة "طوطم" أو "Totemisme" التي تنسب إليها العقيدة التوتمية والتي كانت تطلق طوطم على كل أصل حيواني أو نباتي تتخذه العشائر التي تنتمي لنفس العقيدة رمزاً لها ولقباً لجميع أفرادها، وتعطي الأمور التي ترمز إليه منزلة التقديس[٣].

ومثال لذلك اتخاذ أحد العشائر "الذئب" كرمز لها، ويعنى ذلك أن هذه العشيرة تتخذ هذا الحيوان ليميزها عن غيرها من العشائر، ولقباً يحمله جميع أفرادها للدلالة على انتمائهم إليه وتعتقد أنها وفصيلة الذئاب من طبيعة واحدة اجتماعية أو ما يشبه الأسرة الواحدة، وتكون منزلة هذا الحيوان منزلة التقديس وتقيم جميع عقائدها وطقوسها الدينية على أساس من هذا التقديس[٤].

[1]- http://www.annaharkw.com/annahar/ArticlePrint.aspx?id=102510
2- http//www.almagharb.com/datailes/D8%B3%8A%D8%A7%D8
١- سوسن عامر، ١٩٨١: الرسوم التعبيرية في الفن الشعبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص٣٦٧.
٢- سوسن عامر، ١٩٨١: المرجع السابق، ص٤٦٧.

والعقيدة السائدة في هذه العشائر هي أن كل فرد له طوطمه الفردي الذي يقوم بحمايته ووقايته مما يهدده من أخطار والإيحاء إليه بوسائل المقاومة والخلاص، فهو بمثابة قرينه وصديقه وملازمه وحاميه، وهو مايسيطر كثيراً على الأفراد فيقتحم الواحد منهم المخاطر بلا خوف ولا وجل بالعواقب مؤمناً أن طوطمه معه يمده بروحه ويتكفل بالظفر والنجاح[١].

ب-الوشم عند الهنود :

كان الانتشار الفني الأول لرسوم الوشم في الهند عام ١٥٩١م، وقد تم اكتشاف ذلك بواسطة النحاتة الهولندية "تيودور دربي"، ويعد تزيين الجسد بتسمياته المختلفة من تزيين وزخرفة وغيرها من سمات تلك الفترة. واتجه الهنود إلى الوشم ضمن رسوم تقديس الحيوانات وبخاصة البقرالتي تمتاز بها الديانة الهندوسية، وكانت مراسم الزواج تتضمن وشمهم برسم واحد يؤكد أنهما أصبحا زوجين.

لقد كان الوشم منتشراً عند نساء العديد من المذاهب الدينية، حيث يدقون الوشم على سواعدهم وبالتحديد من الفم إلى الكتف، حيث تزين بوحدات دائرية أو حلزونية متداخلة، وهناك مقاطعات أخرى في الهند تدق فيها الفتيات الوشم أعلى جباههم في صورة خطوط، كما تزين الواحدة منهم ذقنها وجبهتها، حيث بدأ الوشم في صورة نقاط[٢].

ج-الوشم عند اليابانيون:

لقد وصل الوشم إلى اليابانيين عن طريق أمريكا بعد الحرب العالمية الأولى، إذ كان الأمريكان يختمون البقر والماشية بعلامات مميزة لتكون معروفة لمن يمتلكها، وتطور عندهم إلى الوشم عن طريق السكان الأصليين في أمريكا وهم الهنود الحمر، وكانت طريقة الوشمعندهم تعتمد على النقر بالإبرة أو بشيء حاد ومن ثم إدخال المواد الملونة إلى داخل الجلد الذي يصيبه الخدربعد فترة وجيزة من بداية العملية، ثم وصل إلى العرب وأصبح وسيلة لتجميل النساءوكتابات ورسوما للرجال من أجل إعلان محبتهم لشخص ما، أو رسوما لإبراز القوة، أو لدرء الحسد حسب مفهومهم.

وفي العصر الاقطاعي قامت الحكومة اليابانية بوشم المجرمين حيث أنه يمكن أن يوصم أفراد مجتمعه، فقد أعطيت للمجرمين وشوماً تحتوي على أحرف على جباههم تصف جرائمهم.ثم بدأت في فترة "الإيدو" أن يتخذ العاملين بنفس المهنة من الوشم تميزاً شكلياً لأطيافهم، وتميز في ذلك

٣- علي عبد الواحد،١٩٥٩: الطوطمية أشهر الديانات القديمة، دار المعارف، القاهرة،١٢٦

[2]- James Hastings, 1921: Ency of Relegion and Ethics in India, Vol.12,

العديد من المهن، مثل رجال البريد والإطفاء والذين كانوا يوشمون الجسد بالكامل، حيث أنه توفي رجل إطفاء آنذاك أثناء إخماد حريق وقد ساعدت وشومه في التعرف على شخصيته، واعتبر الحصول على وشم من الطقوس التي تظهر هوية مجموعة معينة[١].

شكل رقم (١) ساعي بريد ياباني يغطي جسده الوشم، القرن التاسع عشر[٢].

د-الوشم في أوروبا وأمريكا:

إنتشر الوشم في أوروبا عن طريق الغجر الذينكانوا يستخدمون الوشم كاسلوب لتغطية أجسادهم. وأدخل المستكشف البريطاني "جيمس كوك" الوشم إلى أوروبا في العام ١٧٧١م بعد عودته من البحار الجنوبية، حيث شاهد التاهيتيين بجنوب البلاد يمارسون فن الوشم، كما استخدم الاغريق وشماً سرياً على جواسيسهم، أما الرومان فاستخدموه لتعليم وتمييز عبيدهم وحيواناتهم، وغطى الدنماركيون والاسكندسنافيون أجسامهم برموز قبلية وشعارات سرية.

ويرجع الوشم في أوروبا إلى نفس نظرية الوشم عند الإنسان البدائي حيث يرجع إلى التمييز والتصنيف إلى حد ما، والتوتمية في أوروبا أعتبرت الوشم ناسخ الأرواح، حيث نسخ الصور من خلال الوشم على الأماكن والأجساد، فأرواح السلف كانت موضع تقديس في عباداتهم وكانت في أول الأمر قائمة بذاتها منفصلة عن الأجسام، ثم أخذ الاعتماد على فكرة نسخ الأرواح حتى ظن البعض أن هذه الأرواح قد حلت في أجسام بعض الحيوانات أو بعض النباتات التي وشمت برسومها فأصبحت تلك الحيوانات والنباتات مقر تلك الأرواح، ومن ثم تم تقديسها[٣].

1- AP, 2009 : Lonely Planet Guides, Compton's Encyclopedia and various books, Jeffrey Hays.
2 -http://factsanddetails.com/japan/cat19/sub126/item2778.html
٣- سوسن عامر، مرجع سابق، ص٣٨١.

أما عن انتشار الوشم في أمريكا قديماً فقد كان عند الأهالي الأصليين في مختلف مناطق جنوب أمريكا، حيث كان يطلق عليه لفظ "Totem" والذي اشتق منه لفظ "Tattoo" الأوروبي(١).

فكان تزيين البشرة من العادات المنتشرة عند الهنود الحمر بجنوب أمريكا، فالهنود الحمر مازالو يتبعون أسلوب زخرفة الجسد(٢).

شكل رقم (٢) امرأة موشومة في الولايات المتحدة، عام ١٩٠٧(٣)

وتعد الحاجة إلى الملابس غير ملحة عندهم، ورغم ذلك لم يأت الوشم عندهم للاستعاضة عن الملابس بل كان بدافع ديني. وكان عن طريق الدق باستخدام القوالب الخشبية عند بعض القبائل، والبعض الآخر حاول تحديد أشكال الوشم في أختام خزفية كانت تضغط على الجلد البشري في المواضع المراد دق الوشم عليها. وهناك بعض القبائل التى اكتشفت وسيلة أخرى، حيث صنعوا بصمات خشبية كالأختام البابلية الأسطوانية الشكل، وذلك لتضغط على مواضع البشرة لتحديد أشكال الوشم بها(٤).

وتطورت أساليب دق الوشم فيما بعد إلى أن أصبح يتم من خلال الإبر والقطع النحاسية مدببة الرؤوس. واستمر الاعتماد على تلك الأدوات البدائية لعمل التاتو حتى أواخر القرن التاسع عشر عندما اخترع الأميركي "صامويل اوريلي" جهاز تاتو يعمل على الكهرباء. وهذا الاختراع سهل تنفيذ

١- سوسن عامر، ١٩٨١: الرسوم التعبيرية في الفن الشعبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص١٦٧.
2- Antoinette B. Wallace, 1993 "Southeastern American Indian Body Decoration: Forms and Functions" A Masters Thesis, HarvardUniversity.
3- https:// ar.wikipedia.org/ wiki%D9%85%D9%81%:Body-art,1907.jpg
4- Varrill A.H, 1959: Crotumes et Croyances Strangees, Paris, P21.

الوشم كثيراً، وقد سُجل كبراءة اختراع له عام ١٨٩١[١]، وقد تم الاعتماد عليه لفترات طويلة إلى أن تطورت أساليب دق الوشم حديثاً نتيجة للتطور العلمي، حيث أصبحت تنفذ عن طرق متخصصون بأجهزة وأدوات حديثة.

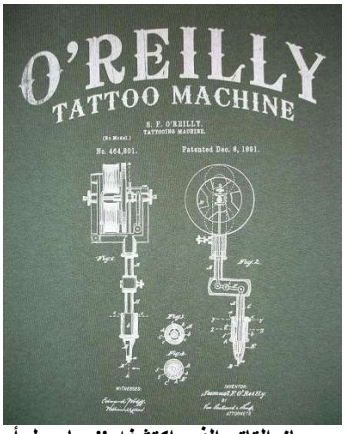

شكل رقم (٣) يوضح جهاز التاتو الذي اكتشفه "صامويل أورلي" عام ١٨٩١[٢]

هـ . الوشم الأفريقي

يعد الوشم بالنسبة للمجتمعات البدائية الأفريقية أنه صورة من صور ممارسة السحر في الجسم وإكسابه طبيعة سحرية روحانية، حيث أن قدرة الإنسان الإفريقي على تحمل الألم الناتج عن عملية شقالجلد ترتبط بالأساس بمعتقد إكتساب قوى سحرية، وتستخدم أدوات حادة لتشريط الجلد وخدشه. وبقدر ما تكون طاقة الفرد على تحمل الآلآم الحادة الناتجة عن تشريط الجلد كبيرة بقدر ما يكتسب قوى سحرية روحانية من السيطرة على الآخر.

والقائم على عملية التشريط هو ساحر القبيلة فهو طبيبها أيضاً، ويقوم بطقوس الوشم للمريض على الأماكن التي يعاني منها من الألم، حيث يعتقد أفراد القبيلة أن الوشم هو درع واق ضد الأمراض وطارد للشياطين التي تدخل جسم الإنسان وتسبب له الألم، لهذا فالوشم هو القوى المضادة للمرض والسحر فهو من منظوره يحقق التوازن الجسدي بين الخير والشر[٣].

يعد الوشم زينة أساسية لدى الإنسان الإفريقي، فهو مكمل لملبسه وأحياناً يستعاض به عن الحلي، فيرسم بالمكان الذي يوضع به الحلى سواء للرجال أو النساء، ويستخدم الإفريقي الوشم

1- http://www.dotmsr.com/details/%D8%B5%D9%88%D8%B1
2- http://www.dotmsr.com/details/%D8%B5%D9%88%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%88
٣- بركات محمد مراد، ٢٠٠٨: الثقافة الشعبية، مقال بعنوان "فن الوشم"، العدد الثالث، البحرين،ص٧٠.

ليشعر بقوته الذاتية الداخلية التي تنعكس على من حوله، لتشعرهم بشجاعته لما يحدثه الوشم من الألم عند دقه على الجسد[١].

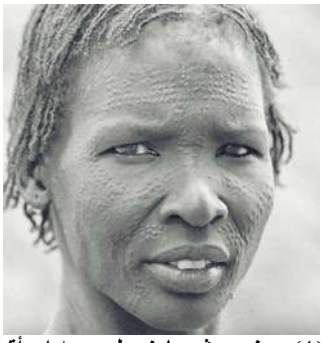

شكل رقم (٤) يوضح وشم بارز على وجه امرأة أفريقية[٢].

الوشم في جنوب أفريقيا

كثيراً ما نجد أحد أبناء الدول الإفريقية وقد رسم على جسده وشماً أووسم وجهه بعلامات محددة، مستخدما في ذلك آلات حادة، وتعد تلك الظاهرة التي انتشرت بأفريقيا قديماً وحتى الآن وخاصة بقبائل جنوب السودان، ظاهرة ثقافية لها أسبابها ووظائفها، مما يميز القبائل الأفريقية. وتختلف أسباب دق الوشم باختلاف ثقافة وعادات وتقاليد كل قبيلة، فعلى سبيل المثال تميز العديد من القبائل أعضائها بعلامة القبيلة بطريقة التشريط.

تعد وظائف هذه العلامات أيضاً متعددة بتعدد الثقافات القبلية، واختلاف أحوال القبائل التاريخية والدينية والاجتماعية، فمثلا نجد أنها كانت لدى بعض القبائل علامة يعرف بها الصم والبكم، حتى إذا ما ضل الواحد منهم سبيله تعرف عليه الأخرون، ومن ثم فهي بمثابة الأوراق الثبوتية لحاملها في وقت كانت تنتشر فيه الأمية وغياب الدولة التي تمنح الهويات.

١- فاطمة محمد مجدي، ٢٠١٥: رموز الفن الأفريقي كمصدر لإثراء الجدارية الخزفية، رسالة ماجستير، كلية التربية النوعية، جامعة أسيوط، ص٨٣.

2- http://www.folkculturebh.org/ar/index.php?issue=13&page=showarticle&id=18

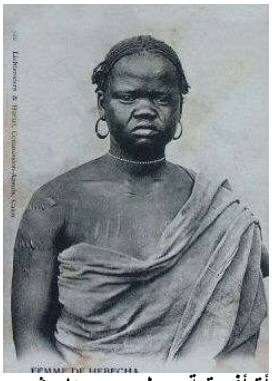

شكل رقم (٥) إمرأة أفريقية ، على جسدها وشوم متعددة،1904 [١].

وفي قبيلة اليوروبا النيجيرية، تجرى عملية وشم الطفل بعد ولادته دلالة على أن والده هو أبوه الشرعي، وعلى تحديد نسبه في الأسرة أو العشيرة، وفي الحالة التي يكون الهدف منها تمييز أبناء القبيلة عن الآخرين، تكون العلامات متشابهة. وتتنوع هذه العلامات حسب الوظيفة المطلوبة منها سواء لتمييز الناس في القرية الواحدة، أو تمييز الزوجة الجديدة التي انضمت حديثا إلى الأسرة، مما يفسر وجود علامات على الخدين ومنها علامة واحدة أو اثنتين أو ثلاث أفقية أو رأسية أو مائلة، ومنها ما يعرف باسم المدق على هيئة حرف تي باللغة الإنجليزية، وتعرف هذه العلامات عند قبيلة اليوروبا باسماء (بامو، كيكي، غومبو، عبيه، بيليه)[٢].

أما في قبائل أواسط الكونجو، فتغطي النماذج الزخرفية الجسد، وبما أن أساليب الوشم والتشريط التي كانت تعتمدها الثقافة الأفريقية تعد مؤلمة، فتنفيذها على كامل الجسد يعد أمراً غاية في العذاب، حيث يضع أبناء تلك القبيلة الوشم على الجبين والوجنتين، والعنق والذراعين، والذقن والبطن والفخذين والساقين والقدم. وكانت تنفذ من خلال سكيناً حاداً أو موس ثم تدلك الجروح بالفحم أو بزيوت نباتية حتى تتفتح وتلمع لتكون على شكلها النهائي للوشم، فقد كانوا يؤمنون بمقولة "لابد من بعض العذاب لتكوني جميلة" [٣].

وفي السودان نجد أن المرأة تحب الزينة وتتقن عادة الوشم في زينتها أكثر من أي أمر آخر في أمور الزينة الخاصة بها، حيث النقوش التي تطورت كثيراً إلى أن أصبحت الحناء حالياً، حيث

1- http://www.ourpacificocean.com/africa/index.htm
2- http://hadarat.ahram.org.eg/Articles/%D8%AD%D9%8A%D8%A7%D8 -050416
٣- مرجريت ترويل، "الفن الزخرفي في أفريقيا_ أصول التصميم في الفن الأفريقي"، ترجمة مجدي فريد، وزارة الثقافة، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، غير مؤرخ.

نجد الحنانة وهي المرأة المختصة بعمل رسوم الحناء ورسمها على أيدي وأرجل النساء بنقوش جميلة، فهي تعد فنانة تملك موهبة الرسم أساساً ولكنها تنفذ النقوش والرسوم التي تصلح لعمل الوشوم المؤقتة بطريقة جديدة باستمرار. ولا يسمح للفتاة السودانية بوضع الحنة على رجلها أو يدها إلا عند الزواج، وفي المناسبات الهامة مثل الأعياد وزواج الأقارب، أما بعد الزواج فيصبح من حق المرأة السودانية وضع الحناء كما تشاء، وتعتبر تلك الرسوم غير مرتبطة بالديانة في السودان سواء مسلمة أوغير مسلمة ، تستخدم الحناء وتتفائل بها باعتبارها فأل حسن حيث أن ارتباطها بالمناسبات والأعياد[١].

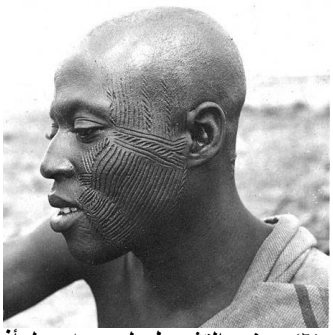

شكل رقم (٦) يوضح التشريط على وجه رجل أفريقي [٢].

وفي موزمبيق نري أسلوب آخر من الوشم، حيث يتم عمل تقريح بالجلد يتخذ صورة تشريط رأسي على البشرة، حيث يتم الإمساك به وترفع جوانبه للحيلولة دون سرعة إلتآمها، وذلك بهدف إحداث بروز على شكل تلك الخطوط الرأسية، وفي بعض القبائل نجد أنه يشترط فيها دق هذا النوع من الوشم وحشوه بالفحم بعد ارتفاعه عن الجسد بسبب التقرحات الغير ملتئمة مما يكسب بشرتهم لوناً أزرق[٣].

أما عن ارتباط الوشم بدوافع خفية فقد كان رمزاً قبلياً وكان أيضاً وسيلة لآثارة الجنس الآخر، فقد كان للوشم عندهم عند القبائل الأفريقية أوقات محددة، فقد كان يبدأ فيسن الطفولة إلى سن البلوغ، أو يبدأ من سن البلوغ ويستمر لعدة سنوات تالية، وفيمعظم الحالات يعتبر عندهم إعلان

١- عصمت محمد عدلي،١٩٨٦ ،"الوشم كمصدر من مصادر الرؤية الفنية في مجال التعبير بالرسم"، رسالة ماجستير،كلية التربية الفنية، جامعة حلوان،ص ١٠٠.

2- http://hadarat.ahram.org.eg/Articles/%D8%AD%D9%8A%D8%A7%D8%A9/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B4%D9%84%D9%8A%D8%AE-050416

3- James Hasting, 1980, Ency of Religion and Ethics, P12.

للجماعة والمجتمع عن بلوغ الفرد سن البلوغ. ومنهنا تأتي صلة الوشمبالحياة الجنسية باعتباره إشارة واضحة عن سن البلوغ، وفيه يؤهل الفرد للانتماء إلىالقبيلة ويمنحه مؤهلات تلك القبيلة لاسيما على صعيد الحياة الجنسية والزواج، فنجدأن الوشم والزينة يشكلان عنصرين فنيين لا ينفصلان[1].

شكل رقم (٧) يوضح الوشم البارز على وجه امرأة أفريقية[2]

فن الوشم حديثاً:

الوشم حالياً لا يوضع لأهداف عقائدية أو لجلب الحظ والجمال كما كان في السابق، فنجد أنه أصبح مرتبطاً بالمناسبات، حيث انتشر في السنوات الأخيرة فقط والعديد من الفتيات المقبلات على الزواج يطلبن من المتخصصون في هذا المجال أن تضع لهن (تاتو) يزول في ظرف شهر لا أكثر ويكون على شكل فراشة صغيرة أو قلب في أجسادهن حتى يفتن أزواجهن بجمالهن.

شكل رقم (٨) يوضح بعض رسومات الحناء في الأعراس[3]

1- B.Erss Noir,1963, De Rachewiltz, Milan, La June Barque.
2- http://www.vetogate.com/871833
3- http://www.algpress.com/article-28745.htm

وانتشرت ظاهرة الوشم (التاتو) في أوساط الشباب في الآونة الأخيرة، وأصبحت تتطوربصورة تتلاءم مع الموضة والأزياء، حتى بات الجسد مسرحا للتعبير عن آراء أصحابه، مستخدمين أشكال وزخارف وكتابات تتماشى مع شخصياتهم. ومن هذه الرسومات ما تستقر على الأذرع أو على الكتف ومنها ما يرسم على الرقبة أو على الوجه. وبانتشار الوشم بين جيل الشباب الحالي أصبح عملية تقليد كاملة للفنانين والرياضيين وغيرهم ممن نراهم على شاشات التلفاز. وانتقل الشباب من رسم الوشوم الصغيرة التي اعتدنا أن نراها إلى حفروشوم كبيرة ذات ألوان مختلفة ورسومات عديدة فمنها النسر المحلق ومنها النمر الغاضب، كما امتدت لحفر رموز تعبر عن الانتماء الوطني كرس معلم الدولة على الصدر أو اليدين وكلمات وطنية أخرى.

شكل رقم (٩) يوضح وشم لصورة نمر منفذ بالألوان الساخنة مع الأسود[١].

ورغم تحريم الأديان لهذا التصرف بالإضافة إلى صعوبة إزالة وشم رسم على الجسد بسبب الخطورة الصحية التي ترافق عملية الإزالة، نرى العديد من الشباب يقبلون على هذا العمل، بأساليب متنوعة وجديدة، فمن الاساليب المتبعة بفن الوشم حالياً والتي لاقت رواجاً كبيراً بين أوساط الشباب الوشم ثلاثي الابعاد[٢].

ويؤكد علماء الاجتماع أن انتشار الوشم يعود لعوامل مختلفة، بينها غياب الوعي بمخاطرها، إضافة إلى تأثر شباب اليوم بالثقافة الغربية. كما أرجعوا الأمر إلى الانفتاح على الإنترنت والقنوات الفضائية، وكذا حب الشباب للتحضر الاجتماعي بتقليدهم نجوم السينما واتخاذهم

1- http://www.updatepedia.com/wp/content/uploads/2016/09/38.jpg
2- http://www.4algeria.com/forum/t/212732

كنموذجا لهم، حتى وإن كان هذا الأمر يخرجهم عن عاداتهم. كما أرجعوا سبب تأثر الشباب من كلا الجنسين بالأوشام إلى الانفتاح المفاجئ، في ظل انعدام التوعية الإعلامية للمراهقين الأكثر تأثرا بالأفكار الدخيلة على المجتمع.

بينما كشف المختصون في علم النفس، أن استعمال الوشم تعبير عن حرية الفرد ومكنوناته ومكبوتاته الشخصية، إما بسبب الفراغ أو التمرد على الواقع. كما يجدون أن شباب اليوم يضعون تلك الأوشام لمجرد لفت انتباه غيرهم وكذا إثبات شخصيتهم، كما أرجعوا انتشار الظاهرة إلى أسباب عديدة، أبرزها أنهم وجدوافي رسم الوشم وسيلة للتعبير عن مشاكلهم النفسية والاجتماعية، خاصة أن لكل وشم بحسب هؤلاء الشباب الذين تحولت أجسادهم إلى لوحات فنية متنقلة، رسم خاص به يخلد ذكرى كان لها وقع على واضع الوشم، سواء كانت نفسية أو عاطفية وما إلى ذلك من رسوم لها دلالات ومعاني متنوعة تعبر عن مكبوتات واضعيها النفسية[١].

(ب) (أ)

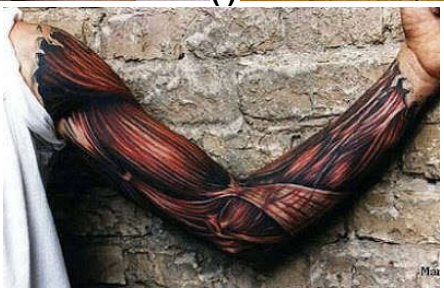
(ج)

شكل رقم (١٠) أ،ب،ج يوضح بعض أشكال الوشم ثلاثي الأبعاد[٢]

1- http://www.dw.com/ar/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1
2- http://www.4algeria.com/forum/t/212732

ثالثاً: علاقة الوشم بالجسد:

ارتبط الوشم بجسم الإنسان، حيث أنه الوسيط المادي الذي ينقل لنا أفكار ومضمون الرسالة التي يحملها الوشم، ويندرج الموروث التشكيلي للشعب كمجال رئيسي من مجالات الموروث المادي فهو يشارك الإنسان في الخيال والتعبير عن المعاناه واللذة، وهو يتفاعل مع المحيط البيئي ويتعايش مع ذلك المحيط[١]. ويتميز الجسد بوسائل للتخاطب منها الانثربولوجي الذي يهتم بضبط الحركات الأساسية مثل حركة الشغل والتغذي والولادة والحركات التي تقتضيها الطقوس الثقافية عموماً، إلى جانب الخطاب الجمالي الذي يجعل من الجسد وسيط للتمثيل الفني[٢]. فقد كانت فنون الوشم عند الفنان الشعبي وسيلة لنقل الأفكار ومنهجية واهتمامات البيئة[٣].

تنوعت أساليب تعامل الفنان الشعبي مع الجسد حيث أخضع الفنان الجسد الإنساني للسياق الثقافي والفني للبيئة التي أوجدت فنه، حيث تعامل الفنان الشعبي مع الجسد باعتباره الناقل لكل علامات ثقافته ورموزها، والتي جردها من خلال معالجات جمالية تناسب انسيابية خطوط الجسد اللينة، مما أكسب الفنان الشعبي صفات تلك المفردات المجردة لتحكي حكاياته وتعيش معه حاملة منطق المجتمع ومنهجه.

فكل مجتمع يطبق قوانينه على جسد مواطنيه، ولكننا نجده تطبيقاً مختلفاً باختلاف المجتمعات والأزمنة، فنجده في المجتمعات البدائية على سبيل المثال كان ومازال مستخدماً كعلامات خاصة على أجساد المواطنين الذين ينتقلون من سن المراهقة إلى سن الرشد، وهي عبارة عن وشوم دائمة يفهمها أفراد القبيلة الواحدة، فهي تلعب دور"الذاكرة الإجتماعية"، مما لا يسمح للفرد بنسيان حدوده ووضعه كفرد ينتمي لمجموعة ما، وصحيح أن مجتمعاتنا المتحضرة لم تعد تعمد إلى مثل هذه الممارسات البدائية، إلا أن لها طرقاً ووسائل أخرى أنجح من الطرق القديمة، مما يوضح دور الجسد كبناءً رمزياً لكونه معبراً عن أوجه التشابه السيكولوجية والثقافية، أو نتاج تاريخي وثقافي وايدولوجي[٤]. أيضا ومن خلال ذلك نجد أن الجسد يعكس السياق الثقافي والفني لبيئة الفنان،

١ـ إيمان مهران، ٢٠١٣: إشكالية تنمية الثقافة التقليدية الإفريقية، المؤتمر الدولي تحت عنوان "التراث الحضاري بين تحديات الحاضر وآفاق المستقبل"، كلية الآداب، جامعة المنيا.
٢ـ المعجم الوجيز، ٢٠٠٠: مجمع اللغة العربية، وزارة التربية والتعليم، القاهرة، ص٨٥.
٣ـ إيمان مهران، ٢٠١٦: الفلكلور الأفريقي ـ مدخل لدراسة الثقافة التقليدية، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة،ص٣٩٣.
٤ـ أدو بوهان، ١٩٩٠: تاريخ إفريقيا العام الأستعمار في إفريقيا، آثاره ومغزاه، المجلد السابع، ص٨٠٥.

وينقل لنا الرموز والزخارف التي تغطي أسطح الأعمال الفنية بهذا المجتمع، كما يعكس التقنيات الفنية المرتبطة بتعامل الجسد مع البعد الحضاري لهذا المجتمع.

أنواع الوشم :

١. الوشم التجميلي

وهو يخص السيدات بشكل عام، واللآتي يقمن بوضع المكياج الدائم على العيون والشفاه، أو حتى إضافة العلامات التجميلية كالشامة على مناطق متعددة من الوجه والجسم.

٢. الوشم الطبي

وهو النوع الذي يتم استخدامه في حالة اتباع العلاج الإشعاعي على منطقة محددة من الجسم، فيتم تعليمها، كما يستخدم في علاج بعض الأمراض الجلدية والتي ينتج عنها تغيير في لون الجلد. ويتطلب ذلك النوع من الوشم كسر الحاجز الذي يحمي الإنسان من الجراثيم وهو الحاجز الجلدي، وقد يحمل التوشيم مخاطر صحية، بما في ذلك العدوى والحساسية. وقد قام الواشمون الحديثون بتقليل تلك المخاطر عن طريق اتباع الاحتياطات والإجراءات الوقائية العالمية، واستعمال الأدوات ذات "الاستخدام لمرة واحدة"، بالإضافة لتعقيم معداتهم بعد كل استعمال. العديد من السلطات القضائية تشترط بأن يحصل الواشمون على تدريب في كيفية التعامل مع الأمراض المنتقلة عبر الدم.

٣. الوشم بغرض التمييز وتحديد التبعية

وهو من أقدم الأغراض التي وجد الوشم لأجلها، حيث عرفته معظم الشعوب الإفريقية فقد كان يتم استخدام الآلات الحادة لشق وحفر أخاديد في الوجه والجسم، وعلى الأخص قبائل وسط إفريقيا، بينما مثّل الوشم والحفر على الجلد لرجال القبائل الإفريقية دليل على الشجاعة وتحمل الألم، فكلما زادت الندوب والحفر على جسد الرجل كانت دليلا على القوة والصلابة.

أما حديثاً على سبيل المثال يتم وشم رمز معين على مجموعة أشخاص تابعين لمنظمة أو مخيم واحد كالجنود أو السجناء أو أفراد العصابات.

شكل رقم (١١) يوضح وشوم متعددة على وجه إمرأة أفريقية(١).

شكل رقم (١٢) يوضح الوشم الجرحي والقطعي البارز على وجه وجسد رجل أفريقي(٢)

٤. الوشم التعبيري

وهو منتشر بكثرة حالياً حول العالم بمختلف الثقافات، التي يتم التعبير فيها عن الشخصية أو المذهب أو الهوايات أو لبيان العلاقة ما بين الأصدقاء أو أفراد العائلة الواحدة[٣]. وهو حاليا يستخدم للنساء والرجال على حد سواء.

شكل رقم (١٣) وشم تعبيري بخطوط باللون الأسود لكتف وزراع رجل[٤].

1- http://www.dotmsr.com/details/%D8%B5%D9%88%D8%B1
2- http://www.dotmsr.com/details/%D8%B5%D9%88%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%88jpg
3- http://mawdoo3.com.D8.A7.84.D9.88.D8.B4.D9.85-D8.A7.D9.84.AC.D8.B8.B1
4- http://saidaonline.com/news.php?go=fullnews&newsid=14548

٥. الوشم المؤقت

وهو وشم المناسبات حيث يستخدم لمناسبة معينة ويزول بزوال المناسبة، ويستخدم فيه الصبغات والألوان القابلة للإزالة. وأكثر أشكال الوشم المؤقت انتشاراً تظهر في الاحتفالات والطقوس، ومثال على ذلك في احتفالات الحناء بالشرق الأوسط، والأفراح بمصر ودول الخليج أيضاً.

وهو ينفذ عن طريق الحناء وتتم من خلال رسم قوالب مركبة على اليدين والأرجل برسوم وزخارف من فروع الأشجار والورود والفراشات[١]. وتكون طبقة الجلد في هذه المناطق "وخاصة الرجال" سميكة بشكل خاص، ويبقى اللون لفترة طويلة. أما ومكونات اللون فهي من مسحوق أوراق نبتة الحناء المخلوطة بسائل غامق مثل القهوة أو الشاي، أو عصير الليمون والسكر، فيكون الخليط مرهماً ويتم دهنه على الجلد. ومثل هذا الوشم يمكن أن يبقى على الجلد لمدة أسبوعين على الأكثر، وعندها يتحول اللون إلى البرتقالي تدريجياً إلى أن يختفي[٢].

شكل رقم (١٤) يوضح الوشم المؤقت بالحناء في المناسبات والأعراس[٣].

استخدامات الوشم :

لقد ظهر الوشم بالعصور القديمة لحاجة الإنسان له، وقد كان ذلك لتميز عقائدي أو ديني أو مجتمعي وغيرها من الأسباب، ولكنه الآن أصبح بغرض التزيين، وأحياناً يكون بهدف إظهار الرجولة والشجاعة، وأحيان أخرى يضعه البعض من باب الوطنية، وآخرون يضعونه لمجرد التقليد، ونجد من يضعه لإظهار إنتماء ديني أو سياسي أو وطني.

وهناك العديد من الاستخدامات التي تعد سبباً لوضع الأشخاص للوشم على أجسادهم، ومنها[٤]:

1- Leni Sie Fenstah1, 1980: – Die Nuba von kau – dtv/List
2- http://www.al-masdar.net/%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B4%D9%85-D9%81% D8jpg
3- http;//4.bp.blogspot.com/-erhbzd1wdlm/utyzArt-WAI/AIb0/wvmegobrvbc/s1600.jpg
٤- إيمان مهران، مرجع سابق،ص٩٦.

١. طقسية ضمن ممارسات تستلزم وجود الوشم .
٢. أهداف علاجية.
٣. سحرية لإبطال تأثير بعينه أو أخذ العين بعيداً عن الجسد المبتلى بالضرر.
٤. جمالية، للفت النظر وتأكيد مواطن الجمال وتركيز عين الرائي على مواطن الجاذبية.
٥. جنسية، بهدف الإثارة وينقش في مناطق بعينها مثل الفخذين أو الخدين أو الجبهة.
٦. إجتماعية، للتعبير عن مستوى طبقي أو فئة بعينها.
٧. تعبيرية كالتعبير عن القوة والشجاعة أو الانتماء لعشيرة.
٨. زينة، كبديل عن الحلي.
٩. ثقافية، كدلالة رمزية.
١٠. وسيلة تواصل بين المجتمعات.
١١. للتعبير عن الحب والتعاطف.
١٢. وسيلة لإيصال الأفكار حول الآخر بشكل رمزي.

تطور أساليب دق الوشم :

من أكثر الطرق انتشاراً لدق الوشم كانت تلك المتبعة في مصر قديماً، إذ تعتمد على عدد من الإبر للوخز ويكون عددها غالباً سبعة، وتكون عادةً موثقة معاً. أما المادة الملونة المستخدمة بالمواضع المراد الوشم بها فهي مادة السناج "الهباب" الناجم عن احتراق الأخشاب أو الزيتون، ويمزج هذا السناج مع لبن آدمي "ويكون لإمرأة ترضع مولودها"، ويطلى بهذا الخليط الموضع المراد دق الوشم عليه، ثم بعد أن توشك المناطق الموخوزة من الجلد على الإلتئام، تدلك بأوراق نبات البنجر الأبيض أو نباتات أخرى يمكن أن تكسب البشرة لوناً أزرقاً مائلاً للخضرة، وذلك على المواضع التي وخزتها الإبر قبل ذلك بأسبوع.

وتوجد أساليب أخرى للوشم، منها ما يعتمد بدلاً من أوراق نبات البنجر الأبيض على نبات النيلة أو بصبغة النيلة التي تفرك في مواضع وخز الإبر على الجلد بدلاً من مخلوط السناج واللبن الآدمي[١].

وتتم عملية الوشم عبر آلية دقيقة، بإدخال جزيئات الأحبار أو الأصباغ إلى الطبقة التي تحت البشرة، من خلال الوخز بأي سن حاد، أو باستعمال إبرة صغيرة عادية، أو مجموعة إبر إذا ما

١ - عصمت محمد عدلي أباظة، مرجع سابق،ص٥٠.

اقتضت الضرورة، حيث يحركها الواشم بطريقة اهتزازية من الأعلى إلى الأسفل «جيبية» تخترق الطبقة السطحية من الجلد، ومع كل وخزة تدفع الإبرة معها كمية قليلة من الحبر إلى ما تحت البشرة لتستقر هناك، ثم ينتج عنها الشكل المطلوب.

وتطورت حالياً ، فقد أصبح المتخصص برسم الوشم يستخدم إبرة كهربائية خاصة لإدخال حبيبات المادة المستعملة في الوشم إلى الجلد، وذلك بعد تنظيف المنطقة المقصودة ببعض المطهرات، ثم طلائها بطبقة رقيقة من تلك المادة، وعند دخول هذه المواد الطبيعية إلى خلايا الجلد تندفع خلايا بلعمية كثيرة لاحتواء هذه الجزيئات الغريبة والتهامها للتخلص منها، لكنها سرعان ما تذوب تاركة وراءها هذه المواد لتستقر بصورة شبه خاملة في أنسجة الجلد وبصورة دائمة[١].

طرق إزالة الوشم

تعد عملية إزالة الوشم أصعب بكثير من طرق دقه، وهناك طرق عديدة ومختلفة للتخلص منه، وهي[٢]:

١. قطع الجلد الموشوم بطريقة جراحية.
٢. حك الجلد بالصنفرة .
٣. حلق الجلد (الترقيع).
٤. الطرق الحديثة (الليزر).

التجربة الذاتية

تمهيد:

يعتبر النسيج من أقدم أنواع الفنون التي زاولها الإنسان عبر التاريخ والتي تطورت مع تطور الإنسان في مدارج الحضارة والتقدم، حيث بدأت حضارة الإنسان حين تفاعل مع بيئته بعقل دفعه إلى أن يستخدم مكونات البيئة لسد حاجاته، ولما كان اللباس أقرب شئ لنفس الإنسان لكي يستر به بدنه ويقيه شدة الحر وضراوة البرد وستراً للعورة، لذلك فقد اعتبر علماء تاريخ الفنون بأن المنسوجات هي المادة الأولى التي مارس الإنسان الأول عليها فنونه التلقائية فزخرفها بالدم

١- أدو بوهان، ١٩٩٠: مرجع سابق، ص٨٠٥.
3- http://tofoula-mourahaka.blogspot.com.eg/2014/01/blog-post_15.html
٢- حسن عبد العزيز الغار، ١٩٨٤: "الوشم في الحياة الشعبية وتوظيف وحداته في تصميم المعلقات النسجية المطبوعة"، رسالة ماجستير، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان،ص٥٥.٢

والصبغات المختلفة وأخذ يطورها من حيث الأسلوب والتقنيات مع تطوره في رحلة الحضارة عبر العصور[١].

أولاً : الإطار النظري:

هدف التجربة:

تهدف التجربة إلى ايجاد صياغات تشكيلية جديدة ومتنوعة من خلال دراسة رموز الوشم والاستفادة منها في استحداث تصميمات نسجية مبتكرة.

١. <u>الحدود التشكيلية للتجربة</u>:

تقتصر التجربة على على انتاج مجموعة من التصميمات النسجية المستوحاه من الأشكال الزخرفية لوحدات الوشم، من خلال الدمج بينها وبين البورتريه موضع الوشم.

٢. <u>إجراءات التجربة وخطوات سيرها:</u>

إجراء تجربة ذاتية وتتضمن مجموعة من التصميمات النسجية المستلهمة من عناصر الوشم، وذلك في ضوء المفاهيم والمعطيات الجمالية والإمكانات التشكيلية للوشم وعلاقتها بالبورتريه.

ثانياً : <u>الإطار العملي</u>:

في ضوء ما سبق قامت الباحثة بتنفيذ مجموعة من التطبيقات العملية للتحقق من صحة الفرض الذي يستند إليه البحث، ويتم ذلك في ضوء مداخل مقترحة كالآتي:

- الاعتماد على القيم التشكيلية لعناصر للوشم.
- التنوع في الأشكال الزخرفية لعناصر الوشم، للحصول على تصميمات نسجية مبتكرة.

(١) منى ابراهيم محمد سويفي : ١٩٩٩، توظيف التقنيات النسجية اليدوية فنياً وجمالياً كمدخل لإثراء المشغولات الجلدية وتطبيقها في مراكز الشباب، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان.ص٣٨.

ثالثاً: عرض التطبيقات العملية الذاتية للباحثة:

التصميم الأول

شكل رقم (١٥)

التصميم الثاني

شكل رقم (١٦)

التصميم الثالث

شكل رقم (١٧)

التصميم الرابع

شكل رقم (١٨)

نتائج البحث:

- عرضت الدراسة سرداً تاريخياً لنشأة فن الوشم ومراحل تطوره، وأنواعه، واستخداماته، وطرق دقه وإزالته أيضاً.
- أوضحت الدراسة مدى الاستفادة من معطيات الأشكال الزخرفية لعناصر الوشم في انتاج تصميمات نسجية جديدة.

توصيات البحث:

توصي الباحثة من خلال نتائج البحث بما يلي:

- فتح آفاقاً جديدة لإستلهام تصميمات نسجية جديدة من فنون وثقافات أخرى، والانفتاح على تراثها الشعبي الذي يحمل الكثير من المفاهيم والدلالات الرمزية والفنية، لتدعيم الرؤى الفنية في مجال النسجيات اليدوية.

المـراجع

أولاً : المراجع العربية

أ- **الكتب :**

١_ أدو بوهان، ١٩٩٠: تاريخ إفريقيا العام الأستعمار في إفريقيا، آثاره ومغزاه، المجلد السابع
٢_ إيمان مهران، غير مؤرخ، " الفلكولور الأفريقي – مدخل لدراسة الثقافة التقليدية "، تقديم : جاستن بيلي، القاهرة .
٣_ إيمان مهران، ٢٠١٦: الفلكلور الأفريقي . مدخل لدراسة الثقافة التقليدية، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة.
٤_ سوسن عامر، ١٩٨١: الرسوم التعبيرية في الفن الشعبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
٥_ عبد الفتاح ابراهيم : غير مؤرخ،" الثقافات الأفريقية "، القاهرة.
٦_ علي عبد الواحد،١٩٥٩: الطوطمية أشهر الديانات القديمة، دار المعارف، القاهرة
٧_ محمد مراد، ٢٠٠٨: الثقافة الشعبية، مقال بعنوان "فن الوشم"، العدد الثالث، البحرين.
٨_ يوسف فاضل حسن، ١٩٧٦: الشلوخ أصلها ووظيفتها في السودان ووادي النيل، دار الخرطوم.

ب – **الكتب المعربة :**

١_ مرجريت ترويل، ١٩٨٣: "الفن الزخرفي في أفريقيا_ أصول التصميم في الفن الأفريقي"، ترجمة مجدي فريد، وزارة الثقافة، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر.

ثانياً : الرسائل العلمية

أ . رسائل الماجستير :

١_ حسن عبد العزيز الغار، ١٩٨٤: "الوشم في الحياة الشعبية وتوظيف وحداته في تصميم المعلقات النسجية المطبوعة"، رسالة ماجستير، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان
٢_ عصمت محمد عدلي أباظة : ١٩٨٦، "الوشم كمصدر من مصادر الرؤية الفنية في مجال التعبير بالرسم"، رسالة ماجستير ، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
٣_ فاطمة محمد مجدي، ٢٠١٥: رموز الفن الأفريقي كمصدر لإثراء الجدارية الخزفية، رسالة ماجستير، كلية التربية النوعية، جامعة أسيوط.
٤_ نادية بدوي علي: ١٩٨٥، "الزينة الشخصية عند العبابدة وأثر التطور الحضاري عليها"، رسالة ماجستير، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة.

ب . المجلات العلمية والمؤتمرات :

١_ إيمان مهران، ٢٠١٣: إشكالية تنمية الثقافة التقليدية الإفريقية، المؤتمر الدولي تحت عنوان "التراث الحضاري بين تحديات الحاضر وآفاق المستقبل"، كلية الآداب، جامعة المنيا.

ج . المعاجم :

١_ المعجم العربي الحديث – لاروس – تأليف / د.خليل الجر، مكتبة لاروس ١٧ش موفيارتاس – باريس.

٢_ المعجم العربي الحديث – لاروس – تأليف د.خليل الجر – مكتبة لاروس ١٧ش موفيارتاس – باريس.

٣_ المعجم الوجيز، ١٩٨٩: مجمع اللغة العربية ، المجلد١.

٤_ المعجم الوجيز، ٢٠٠٠: مجمع اللغة العربية، وزارة التربية والتعليم، القاهرة.

ثانياً : المراجع الأجنبية والالكترونية

أ – الكتب :

1. AP, 2009 : Lonely Planet Guides, Compton's Encyclopedia and various books, Jeffrey Hays.
2. Antoinette B. Wallace, 1993 "Southeastern American Indian Body Decoration:
3. B.Erss Noir,1963, De Rachewiltz, Milan, La June Barque
4. Dagobertd.Runes & Herry.G, 1949: Encyclopedia of the arts – Shorickel copyright by the philosophical library, Ing. 15 East 40th Str.New York, N.Y. Printed in the United States of America.
5. Encyclopedia of the Art – DAGOEERTO. Runes and Harry G. SCHRICKEL Copyright 1949 by the PHLOSOPHICAL Library, Ing. 15 East 40thstr, New York, N.Y. Printed in United States of America.
6. Forms and Functions" A Masters Thesis, HarvardUniversity.
7. Hcebel, Anthropolgy : The Study of Man , op, cit, P326.
8. James Hasting, 1980, Ency of Religion and Ethics, P12.
9. James Hastings, 1921: Ency of Relegion and Ethics in India, Vol.12,
10. Leni Sie Fenstah1, 1980: – Die Nuba von kau – dtv/List
11. Strause L.C., Tristes Tropiquse, Paris, Plan, 1955
12. Varrill A.H, 1959: Crotumes et Croyances Strangees, Paris, P21.

ب– المواقع الالكترونية :

1. http://mawdoo3.com/page1/%84%D9%88
2. http://www.al-masdar.net/%D8%A7%D9%84%D9%88/9F
3. http://www.startimes.com/?t=22945210

4.http://tofoula-mourahaka.blogspot.com.eg/2014/01/blog-post_15.html
5.http://saidaonline.com/news.php?go=fullnews&newsid=14548
6.http://www.annaharkw.com/annahar/ArticlePrint.aspx?id=102510
7.http//www.almagharb.com/datailes/D8%B3%8A%D8%A7%D8
8.http://factsanddetails.com/japan/cat19/sub126/item2778.html
9.https:// ar.wikipedia.org/ wiki%D9%85%D9%81%:Body-art,1907.jpg
10.http://www.dotmsr.com/details/%D8%B5%D9%88%D8%B1
11.http://www.dotmsr.com/details/%D8%B5%D9%88%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%88
12.http://www.folkculturebh.org/ar/index.php?issue=13&page=showarticle&id=18
13.http://www.ourpacificocean.com/africa/index.htm
14.http://hadarat.ahram.org.eg/Articles/%D8%AD%D9%8A%D8%A7%D8 -050416
15.http://hadarat.ahram.org.eg/Articles/%D8%AD%D9%8A%D8%A7%D8%A9/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B4%D9%84%D9%8A%D8%AE-050416
16.http://www.vetogate.com/871833
17.http://www.algpress.com/article-28745.htm
18.http://www.updatepedia.com/wp/content/uploads/2016/09/38.jpg
19.http://www.4algeria.com/forum/t/212732
20.http://www.4algeria.com/forum/t/212732
21.http://www.dw.com/ar/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B
22.http://www.dotmsr.com/details/%D8%B5%D9%88%D8%B1
23.http://www.dotmsr.com/details/%D8%B5%D9%88%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%88jpg
24.http://mawdoo3.com.D8.A7.84.D9.88.D8.B4.D9.85-D8.A7.D9.84.AC.D8.B8.B1
25.http://saidaonline.com/news.php?go=fullnews&newsid=14548
26.http://www.al-masdar.net/%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B4%D9%85-%D9%81%D9%86%D8jpg
27.http;//4.bp.blogspot.com/-erhbzd1wdlm/utyzArt-WAI/AIb0/wvmegobrvbc/s1600.jpg
28.http://tofoula-mourahaka.blogspot.com.eg/2014/01/blog-post_15.html